دور المدرسة في تعزيز تربية السلام خلال مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر

– منهاج التربية الإسلامية أنموذجا –

The school's role in promoting peace education during secondary education in Algeria

Islamic Education Curriculum as a Model

أحمد صباح[1]، هند بن حميدة[2]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، a.sebbah@univ-dbkm.dz

[2] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، hindabenh@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021-06-06 **تاريخ القبول:** 2021-07-29 **تاريخ النشر:** 2021-08-07

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تقصي موضوع تربية السلام في مناهج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي بالجزائر، وذلك من خلال دراسة قائمة على تحليل محتوى الكتب المدرسية لمادة التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي من خلال شبكة تحليل محتوى مصممه بناء على فئات ووحدات تحليل ترتبط ارتباطا وثيقا بمبادئ وأهداف تربية السلام، من خلال المعاني والأفكار المرتبطة بثقافة السلام والرحمة التي جاءت في برامج التربية الإسلامية .

الكلمات المفتاحية: المدرسة؛ تربية السلام؛ التربية الإسلامية؛ المنهاج الدراسي.

Abstract :

This study aimed to investigate the issue of peace education in Islamic education curricula for a secondary school in Algeria, through a study based on analyzing the content of Islamic education textbooks in secondary school through a content analysis, with a network designed based on categories and units of analysis related to the principles goals of peace education, the meanings and ideas related to the culture of peace and compassion that came in the Islamic education programs in the secondary school.

Keywords: school; Peace education; Islamic education; Curriculum.

المؤلف المرسل: د. أحمد صباح ، **الإيميل**: a.sebbah@univ-dbkm.dz

1– مقدمة:

السلام مطلب حياتي إنساني تنشده كل المجتمعات على اختلاف وتنوع ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها، ذلك أن الإنسان بطبعه اجتماعي تفاعلي، لا سيما أن طبع هذا التفاعل الاجتماعي الحيوي سلام وتناغم وتكامل في الأدوار الحياتية، وتقاسم المنافع والحقوق والواجبات التي يضعها المجتمع ضوابط تنظيمية عادلة لكل أفراده.

وهذا ما جاءت به الشريعة الإسلامية السمحة، فمن أهم مقاصدها الرئيسية الحفاظ على النفس بكل ما تحمله الكلمة من معاني ودلالات مترابطة ومتشعبة، ذلك أنه لا معنى للحياة التي لا تسودها الطمأنينة والسلام والتفاهم.

لهذا عكفت المنظومات التربوية في كل المجتمعات على التأصيل والتأسيس لتربية السلام في مناهجها ومقرراتها الدراسية، في إطار صناعة المستقبل الآمن من خلال الاستثمار الواعي والهادف في الثروة البشرية من خلال المهام المنوطة بالمدرسة.

أصبحت التربية من أجل السلام متنوعة وتدرس الافتراضات النظرية وراء خمس طرق مختلفة يتم تنفيذها في بداية القرن الحادي والعشرين: التعليم الدولي، والتثقيف في مجال حقوق الإنسان، والتعليم الإنمائي، والتعليم البيئي وحل النزاعات والتعليم.(Harris, I. M, 2004, p 5)

تظهر قوة التعليم في المساعدة على تعليم السلام من خلال المبادئ التوجيهية، والترتيبات المنهجية والمنهجية وطرق التعامل مع القضايا الخلافية والاستخدام الفعال للفنون. (Elias, J. L, 2005, p 1)

تقترح النظرية التكاملية للسلام حيث تعرفه بأنه حالة نفسية واجتماعية وسياسية وأخلاقية وروحانية مع تعبيراته في مجالات الحياة الشخصية وبين الأشخاص، بين المجموعات الدولية والعالمية، حيث تمت مناقشة متطلبات أساسية لتعليم السلام الفعال: النظرة العالمية القائمة على الوحدة، وثقافة السلام، والمنهج الموجه نحو السلام. (Danesh, H. B, 2006, p 55)

السلام والتعليم جانبان لا ينفصلان عن الحضارة، فلا توجد حضارة تقدمية حقًا بدون تعليم ولا يوجد نظام تعليمي متحضر حقا ما لم يكن قائمًا على مبادئ السلام العالمية ونادرًا ما نواجه برنامجا تعليميا منهجيا يعلم الأطفال والشباب مبادئ السلام. (Danesh, H. B, 2007, p 137) . ويتم إعادة تصور السلام ليس فقط على أنه النتيجة المرجوة للتعليم، ولكن أيضًا كشرط مسبق له. (Lerch, J. C., & Buckner, E, 2018, p 27)

بالرغم من أن جميع النظم الدينية والمناهج المدرسية تؤكد درجة معينة من: التعايش السلمي والحب والرحمة، فإن الوضع في العالم الحقيقي هو في الواقع بائس. (Moorthy, R., Selvadurai, S., Gill, S. S., & Gurunathan, A, 2021)

لا شك أن المناهج الدراسية على اختلافها وتنوعها لا يمكن أن تحيد عن الغايات الرئيسية للفلسفة التربوية للمنظومة الاجتماعية، خاصة ما تعلق منها ببناء الفرد الصالح والمواطن الواعي القادر على التفاعل الإيجابي سواء في إطاره الاجتماعي المحلي أو حتى العالمي خاصة مع التطورات المذهلة لوسائل التواصل بمختلف أنواعها وخصائصها وأهدافها، ومنه فإن تركيز منظومتنا التربوية على بناء ثقافة السلام والأمن الفكري أصبح لا مناص منه، خاصة من خلال المناهج التعليمية ذات الصلة مثلما تشير إليه مقررات التربية الإسلامية، فقد حرص ديننا الحنيف على كل ما من شأنه ضمان استقرار الفرد والمجتمع وتماسكه، في إطار الحق والواجب في بناء وضمان الأمن والسكينة والسلام والاطمئنان، لذلك كان السلام مؤشرا على العطاء والنمو لأي مجتمع وضرورة حتمية للحفاظ على مقومات الأمة من التحديات، والتي تتمثل في القيم الجمالية التي أقرها الإسلام للتعايش في أفضل حال.

2.مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن وزارة التربية الوطنية في منشورها الوزاري المؤرخ في 05 جوان 2006 م تحت رقم 153/و ت و /أ ع تؤكد أن الجهود المبذولة من طرفها لن تبلغ أهدافها، ما لم تعيد النظر في كفاءات مربيها و الاحترافية في تسيير المؤسسة (وزارة التربية الوطنية، جوان 2006، ص 5). وتعمل ترسانة القوانين والمناهج والبرامج على إدراك التحديات والانتظارات وحتى مآلات التربية والتعليم ومتطلباته في الجزائر من خلال تكوين

شخصية متوازنة وطنيا ودينيا وعالميا إذ تؤكد المناهج على أنها مشاريع إعلامية موجهه نحو كل التلاميذ من أجل بناء الشخصية الوطنية ونحو الوعي السياسي والتربوي والأكاديمي والاجتماعي الواضح المؤشرات والأبعاد التربوية إذ تم اختصار سياقات اجتماعية وسياسية وثورية وتكوين فكرة شمولية جعلت المناهج التربوية مناهج ذات رسالة وتواصلية واضحة.

ومن خلال قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخ في 10 ديسمبر 2015 تحت رقم 70-109 المعنون نحو عالم ينبذ العنف والتطرف العنيف، يشير ويؤكد على أن ميثاق الأمم المتحدة يشجع على إقامة مجتمعات مسالمة وشاملة للجميع وبين الأمم على أساس احترام مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب، كما توصي بتعزيز المشاركات المتعلقة بمؤسسات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والمنظمات التربوية الحكومية وغيرها من الجهات صاحبة المصلحة ذات الصلة، إلى السعي لتحقيق الأهداف المحددة في هذا القرار بطريقة ملائمة.

إن تقبل التنوع الثقافي والعرقي والديني واللغوي يدعم السلام والتفاهم المتبادل والصداقة بين الامم (المتحدة، متابعة تنفيذ الاعلان وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام، 2016) من خلال التأكيد على أهمية التعليم والمساهمات الإيجابية التي تقدمها المدرسة ويقدمها الأفراد ومنظمات المجتمع المدني في تشجيع الحوار بين الأديان والثقافات والأديان المختلفة وتعزيز التفاهم وثقافة السلام.

كما تعرب الأمم المتحدة عن تقديرها للمجهودات التي يبذلها المجتمع الدولي لتعزيز التفاهم، من خلال الحوار البناء بين الحضارات، وكذا المشاريع العملية في المجالات المتعلقة بالشباب والتثقيف ووسائط الإعلام والهجرة بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات وجماعات المجتمع المدني ووسائط الإعلام والقطاع الخاص.

كما تعترف بدور وإسهام الأطفال في تعزيز ثقافة قوامها السلام(المتحدة، اليوم الدولي للعيش معا في سلام، 2017) من خلال الثناء على المجتمع المدني والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، من خلال ما يضطلعون به من أنشطة تروج بقدر أكبر لثقافة قوامها السلام واللاعنف، بوسائل من بينها حملتهم الرامية

إلى التوعية بثقافة السلام وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية((المتحدة، متابعة تنفيذ الاعلان وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام، 2016).

تسلم الجمعية العامة للأمم المتحدة بالمشاركة الفعالة للمدارس والمنظمات الدينية والثقافية والمنظمات غير الحكومية المعنية في تشجيع الحوار بين الأديان والثقافات، وفي عقد ملتقيات لأشخاص من مختلف الثقافات والأديان والعقائد والملل لمناقشة القضايا والأهداف المشتركة، وكذا الأوساط التربوية والأكاديمية ومجموعات المتطوعين في تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات واتخاذ تدابير عملية لتعبئة هيئات المجتمع المدني، بما يشمل بناء القدرات وإيجاد الفرص ووضع الأطر اللازمة للتعاون.

وإيمانا منها تسعى الأمم المتحدة لتشجيع ومواصلة الجهود والأنشطة التي تضطلع بها منظمات المجتمع المدني في جميع أرجاء العالم إذ وبإعلانها ليوم 16 ماي يوما دوليا للعيش معا في سلام، تعمل على تعبئة جهود المجتمع الدولي بانتظام للترويج للسلام والتسامح والشمول والتفاهم والتضامن((المتحدة، اليوم الدولي للعيش معا في سلام، 2017).

وعليه فإن عملية إعداد الأفراد لمعايشة السلام والتسامح والشمول والتفاهم والتضامن في حالات الحرب والسلم، تستدعي تناغما في أداء جهات مختلفة تعنى بالتربية بمختلف مشاربها الصحية والاجتماعية والسياسية والأمنية والتي تعد فنا يستند إلى آليات علمية مدروسة، تبدأ من البيئة الرحمية للطفل لتصل لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ،والمدرسة الجزائرية واحدة من هذه المرافئ، التي سنسعى في الخوض في برامجها المتعلقة بالطور الثانوي انطلاقا من تساؤلات محددة:

- هل تحتوي برامج التربية الإسلامية لتلاميذ الثانوي على مضامين تساهم في تلقين التلاميذ ثقافة العيش معا في سلام؟
- هل تحتوي برامج التربية الإسلامية لتلاميذ الثانوي على مضامين مهتمة بتشجيع الحوار بين الاديان والثقافات المختلفة وتعزيز التفاهم؟

- ما مدى احتواء برامج التربية الإسلامية لدى تلاميذ الأقسام الثانوية على فقرات تساهم في توعيتهم على تقبل الإختلافات وإمتلاك القدرة على الاستماع إلى الآخر، والإعتراف به واحترامه وتقديره؟

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الراهنة في محاولة الكشف عن دور منهاج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر في تعزيز مبادئ تربية السلام والقيم ذات الصلة، وذلك من أجل المساهمة في وضع معلومات علمية تفيد في بلوة برنامج تعليمي ومحتوى معرفي يساهم في تنمية قيم السلام لدى المتعلمين بغرض بناء الاستقرار الاجتماعي وبناء المواطن الصالح القادر على التفاعل بإيجابية في مختلف مواقف الحياة خاصة في إطار اعداد الفرد للحياة ودعما للعملية التربوية.

4. أهداف الدراسة : على ضوء أسئلة مشكلة الدراسة يمكن أن نحدد أهداف البحث كالآتي:

- التعرف على مضمون التربية من أجل السلام من خلال مضامين المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الثانوي ونقصد مناهج التربية الإسلامية.
- الكشف عن دور مؤسسات التعليم الثانوي في تعزيز التربية من أجل السلام لدى المتعلمين.
- إبراز أهمية التكامل بين أدوار المقررات الدراسية ذات الصلة بموضوع التربية من أجل السلام.
- تحديد أهمية التربية من أجل السلام في المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الثانوي.

5. تحديد المفاهيم:

تربية السلام:

السلام في اللغة العربية من مصدر (سلم)، ويستعمل اسما بمعنى الآمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح (معجم الوسيط، 2004، ص 415). وكلمة السلام تعني أيضا "السلم، والسلام والسلامة، والتسليم والاستسلام والصلح والبراءة من العيوب والسلامة من كل عيب والعديد من المعاني الإيجابية الأخرى. كما يقصد بالسلم أو السلام بأنه حالة من التوافق تتحقق بين طرفين إذا توافر الإنسجام وعدم

وجود العداوة. والسلام حالة من الوئام والأمن والإستقرار تسود الأسرة والمجتمع والعالم وتتيح التطور والإزدهار للجميع." (محمد عبده الزغير، 2012 ، ص5-6)

إن فكرة العيش في سلام تتلخص في تقبل الاختلافات وامتلاك القدرة على الاستماع إلى الآخر والاعتراف به واحترامه وتقديره (المتحدة، اليوم الدولي للعيش معا في سلام، 2017).

وبإعلانها ليوم 16 ماي يوما دوليا للعيش معا في سلام يعمل على تعبئة جهود المجتمع الدولي بانتظام للترويج للسلام والتسامح والشمول والتفاهم إيمانا منها لتشجيع ومواصلة الجهود والأنشطة التي تضطلع بها المنظمات والمؤسسات التربوية المجتمع المدني في جميع أرجاء العالم وتعد ثقافة السلام حسب كليب (2016) من المسؤوليات التعليمية النظامية واللانظامية مثل الروضة والمدرسة والإعلام، والمؤسسات الدينية وتضاف إليهم المنظمات التطوعية والشعبية. (القريشي، 2018).

ومنه يقصد بتربية السلام ما تجسده المدرسة من خلال مناهجها التربوية في ترسيخ قيم السلم واحترام الاخر والتسامح وكل ما يرتبط باستقرار التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

المنهاج الدراسي:

يعرف المنهاج حسب " هاس" بأنه « جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة و أهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها » (الناصر، 2000، ص174).

يقتصر المنهاج الدراسي إجرائيا في دراستنا على مضامين كتب التربية الإسلامية المعتمدة رسميا في مرحلة الثانوي وفق ما أصدرته وزارة التربية الوطنية الجزائرية خلال السنة الدراسية 2020 / 2021.

6. الاجراءات المنهجية للدراسة:

أ/ منهج الدراسة: استعانت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي وتحليل المضمون، مع الاعتماد على تقنية شبكة تحليل المضمون، لوصف وفهم مضامين المناهج التعليمية المتعلقة بالتربية الإسلامية على اعتبار

إمكانية احتوائها على وحدات تعليمية ومواضيع متعلقة بالتربية من أجل السلام والوصول إلى بناء جداول القضايا والمواضيع المتضمنة فيها.

وانطلاقا من تساؤل الدراسة الذي يتمحور حول دور المناهج التعليمية المتعلقة بالتربية الإسلامية في تعزيز مضامين تربية السلام، ووحدات تعليمية ومواضيع متعلقة بالعيش في سلام تساعد التلاميذ على تجسيد السلوكات الحضارية في حياتهم اليومية.

وبناءً على مجموعة من المعايير والأسس التي ستظهر في الجانب الميداني للدراسة مترجمة في شكل جداول إحصائية قسمنا المناهج إلى إحدى عشر مجالا (قيم) و هي: من هدي القرآن، من هدي السنة النبوية، القيم الإيمانية والتعبدية، القيم الحقوقية القيم الاجتماعية والأسرية، القيم الفكرية والعقلية، القيم الاقتصادية والمالية، القيم الإعلامية التواصلية، القيم الصحية والبيئية، القيم الفنية والجمالية، قيم في سيرة النبي، القيم الحقوقية.

ب/ مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على مصادر رئيسية تكمن في كتب المقررات التعليمية، وهو الإطار الوثائقي الذي يحتوي على مجال العينة محط التحليل، والذي كما ذكرناه سلفا المناهج التعليمية المتعلقة بالتربية الإسلامية.

ج/ إجراءات التحليل:

لما كانت دراستنا قائمة على تحليل محتوى المناهج التعليمية المتعلقة بالتربية الإسلامية، كان لزاما أن نستند إلى تقنية بحثية مناسبة وهي شبكة تحليل المضمون، التي صممت بناء على فئات تحليل المضمون وهي العناصر الكبرى والأهداف التعليمية والكفاءات التي تندرج في إطار مضامين التربية الصحية على شموليتها، بحيث أن فئات التحليل تفكك إلى مؤشرات دقيقة في شكل معلومات جزئية وأهداف تعليمية إجرائية وكفاءات تندرج في اطار فئات التحليل المشار اليها.

وقد تحكمت في تحديدنا لفئات ووحدات تحليل المضمون النقاط الآتية:

- **معيار اللغة**: على اعتبار أن المناهج التعليمية للتربية الإسلامية موجهة للتلميذ الجزائري بالمرحلة الثانوية باللغة العربية.
- **معيار القصد**: على اعتبار أن المناهج والبرامج جاءت لتكون دليلا تربويا لكل الثانويات وبمستوياتها الثلاث.
- **معيار السحب**: بناء على هذا المعيار، تم اختيار أقوى وأنضج الأفكار التربوية التي تحمل في طياتها المضامين التربوية التي تؤثر وتعمل على توجيه اختيارات التلاميذ في الميادين الدينية والاجتماعية والتربوية، إضافة إلى أن هذا الاختيار يخدم إشكالية الدراسة ويساعدنا في الوصول إلى قصدية البحث،كما وأن مناهج التربية الإسلامية للمستويات الثلاث في الثانوية تتيح لنا الحصول على مضامين أكثر تنوع من حيث الاتجاهات والمجالات التربوية التي تناسب وتعكس جدية ونية الوصول إلى غايات التربية في الميادين الدينية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية.

إذن هي ثلاث مناهج في التربية الإسلامية للسنة الأولى 186 صفحة والسنة الثانية 121 صفحة والسنة الثالثة 156 صفحة احتوت في مجملها على 463 صفحة وعليه فإن عينة دراستها تمكننا من الخوض في المناهج بنوع من التحليل المعمق.

د/ فئات التحليل:

اختيار فئات التحليل جاء بعد قراءة متأنية لمحتوى المناهج والبرامج، هذه القراءة المتكررة للمضمون الذي هو بصدد التحليل لا بد أن ترتبط ارتباطا وثيقا بالإشكالية والفرضيات وعليه كي تكون الدراسة جادة لا بد أن تبنى فئات التحليل موافقة ومرتبطة بتساؤل الدراسة، وعليه فإن أحسن فئة للبلوغ إلى هذا المقصد هي فئة الموضوع.ولعل تركيزنا على هذه الفئة كان مرده إلى ترتيب المواضيع المتعلقة بتربية السلام وتبيين أهميتها من خلال تنسيبها مقارنة مع العدد الاجمالي للمواضيع.

ولما كانت مواضيع التربية من أجل السلام هي المتغير الأساسي في الدراسة (إشكالية وتساؤلات) فإننا اقتربنا من مضمون المناهج الثلاث بالمستويات الثلاث للتعرف على الجوانب التربوية التالية: الجانب المعرفي والمهاري والسلوكي لكل المواضيع المتعلقة بالتربية من أجل السلام.

هـ/ صدق وثبات شبكة تحليل المضمون:

- **صدق التحليل :**

عمدنا من البداية إلى التحقق من صدق شبكة تحليل المحكمين من خلال أربعة متخصصين في موضوع الدراسة، وهذا لاختبار صدق التحليل ومدى ملائمة الأسلوب المستخدم في قياس المواضيع التي نحن بصدد رصد تكرار ظهورها، ولم يكن هناك اعتراض بل كانت موافقة صريحة على أن المناهج التعليمية هي أحسن محتوى يمكن تحليله لقياس مؤشرات التربية من أجل السلام من خلال مضامين المناهج التعليمية المقصودة بالدراسة.

- **ثبات التحليل** : نعتبر أن معامل الثبات وفق معادلة هولستي هو ما يمكننا من قياس مدى استقلالية المعلومات، وبناء عليه احتكمنا إلى أربع محكمين وهذا لقياس التجانس الحاصل بينهم ومنه فان معامل الثبات المحسوب هو =0.80 وهي نسبة تؤكد صلاحية شبكة تحليل المضمون المستعملة في هذه الدراسة.

و/ حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الراهنة على تحليل مضمون المقررات الدراسية لمادة: التربية الإسلامية، لمرحلة التعليم الثانوي في الجزائر، خلال السنة الدراسية 2020 /2021، في إطار المضامين والمحتويات المرتبطة بالتربية من أجل السلام بمفهومها الشامل والمتكامل.

7. نتائج الدراسة ومناقشتها:

الجدول رقم (01): يبين محتويات منهاج التربية الإسلامية فيما يخص التربية من أجل السلام في المرحلة الثانوية (السنة الأولى ثانوي).

المجـــــال	الوحـــــدات	عدد الوحدات	النسبة	عدد
من هدي القرأن	1. الوصايا العشر	1 من أصل 4 محور	%25.00	186ص
من هدي السنة النبوية	1-وحدة الشعور بين المسلمين 2-الصحبة الصالحة	2 من أصل 6محور	%33.33	
القيم الانسانيةوالتعبدية	أثر الايمان في حياة الفرد والمجتمع	1 من أصل 5 محور	%20	
القيم الاجتماعيةوالاسرية	1. المودة والسكينة ودورها في بناء الاسرة 2. حقوق الطفل في الاسلام 3. خطر الافات والمفاسد الاجتماعية 4-العمل التطوعي واثره في خدمة المجتمع 5-الرسول في بيته	5 من أصل 5 محور	%100	
القيم الفكرية والعقلية	1-اسهام المسلمين في الحضارة العالمية	1 من أصل 5محور	%20	
القيم الاقتصادية والمالية	1-من اليات التكافل المالي في الاسلام	1 من أصل 3محور	%33.33	
القيم الاعلامية التواصلية	1-التعلم والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي 2-الاسلام يدعو للتعايش السلمي	2 من أصل 2محور	%100	
القيم الصحية والبيئية	1-اهمية التعاون في الحفاظ على البيئة 2-الاستعفاف واثره على حياة الفرد والمجتمع	2 من أصل 4محور	%50	
القيم الفنية والجمالية	/	0 من أصل 1محور	%00	
دراسات في السيرة النبوية	/	0 من أصل 2محور	%00	
المجموع		15 من أصل 37 محور	%40.54	186

المصدر: الباحثان، (2021).

يتضح من خلال نتائج الجدول(1) أن منهاج التربية الإسلامية ركز كثيرا على محتويات ومضامين متعلقة بالتربية من أجل السلام والاندماج الآمن داخل المجتمع من خلال مواضيع متنوعة كوحدة الشعور بين المسلمين،الصحبة الصالحة وأثر الايمان في حياة الفرد والمجتمع والمودة والسكينة ودورها في بناء الأسرة وحقوق الطفل في الإسلام وخطر الآفات والمفاسد الاجتماعية والعمل التطوعي وأثره في خدمة المجتمع والرسول في بيته وإسهام المسلمين في الحضارة العالمية وكذلك آليات التكافل المالي في الاسلام والتعلم والتواصل ضرورة بشرية ومطلب شرعي، ضف إلى ذلك مواضيع الإسلام يدعو للتعايش السلمي وأهمية التعاون في الحفاظ على البيئة والاستعفاف وأثره على حياة الفرد والمجتمع، مما يمثل مانسبته 40.54% وهي نسبة معتبرة للتربية من أجل السلام في برامج السنة الأولى من التعليم الثانوي.

تؤكد هذه النسبة وعي واضعي المناهج والبرامج الخاصة بالتربية الإسلامية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي أهمية مثل هذه القيم في بناء شخصية التلميذ دينيا واجتماعيا وعالميا ،بما يناسب السياسات والغايات الكبرى للتربية في الدولة الجزائرية غير أننا ننوه هنا إلى حاجة النظم التربوية إلى تدقيق وتحقيق يواكب متطلبات الحياة وله القدرة على تجديد الحياة وبالأخص في القيم الاجتماعية والاعلامية والتواصلية تطلعا منه إلى مناهج معاصرة ومتكاملة إيذانا منه بتوسيع مساحة احتياجات الحاضر ومشكلاته وتحدياته وبالأخص في مناهج التربية الإسلامية (لكيلاني، 1998، ص11).

الجدول رقم (02): يبين محتويات منهاج التربية الإسلامية فيما يخص التربية من أجل السلام في المرحلة الثانوية (السنة الثانية ثانوي).

المجـــال	الوحـــــدات	عدد الوحدات	النسبة	
من هدي القران	1-الفطرة الانسانية بين الاستقامة والانحراف 2-الظاهرة السكانية في القران الكريم 3-الترف وآثاره في فساد العلاقات الاجتماعية 4-جدلية الحقوق والحريات المدنية في القران 5-مفهوم الامن في القران	5 من أصل 10 محور	%50.00	
من هدي السنة النبوية	1-مقومات الحضارة في الاسلام 2-الغزو الثقافي وخطره على المجتمعات 3-الحقوق الشخصية و ارتباطها بحقوق الاخرين	3 من أصل 5محور	%60.00	
القيم الانسانيةوالتعبدية	1- التوحيد وعلاقته بالاستقرار النفسي 2- مقاصد الشريعة 3- مظاهر اليسر في العبادات	3 من أصل 12 محور	%25	121 ص
القيم الاجتماعيةوالاسرية	1-دور الاسرة في تربية المجتمع	1 من أصل3 محور	%33.33	
القيم الفكرية والعقلية	/	0 من أصل 0محور	%00	
القيم الاقتصادية والمالية	/	0 من أصل 0محور	%00	
القيم الاعلامية التواصلية	1-أدبيات الحوار والتواصل في الاسلام 2-الغلو والتطرف وخطرهما في العقيدة والمجتمع 3 - رسائل الرسول إلى ملوك عصره	3 من أصل 4 محور	%60	
القيم الصحية والبيئية	/	0 من أصل 0محور	%00	
القيم الفنية والجمالية	/	0 من أصل 0محور	%00	
دراسات في السيرة النبوية	/	0 من أصل 0محور	%00	
المجموع		15 من أصل 30 محور	%50.00	121 ص

المصدر: الباحثان، (2021).

كما تظهر نتائج الجدول(2) بأن منهاج التربية الإسلامية لتلاميذ السنة الثانية ثانوي قد ركز في مسألة التربية من أجل السلام على مواضيع الفطرة الانسانية بين الاستقامة والانحراف الظاهرة السكانية في القران الكريم، الترف وآثاره في فساد العلاقات الاجتماعية وجدلية الحقوق والحريات المدنية في القران مفهوم الامن في القران ومقومات الحضارة في الاسلام والغزو الثقافي وخطره على المجتمعات والحقوق الشخصية ومدى ارتباطها بحقوق الاخرين ،التوحيد وعلاقته بالاستقرار النفسي ومقاصد الشريعة و مظاهر اليسر في العبادات وكذا دور الاسرة في تربية المجتمع ، أدبيات الحوار والتواصل في الاسلام والغلو والتطرف وخطرهما في العقيدة والمجتمع، رسائل الرسول إلى ملوك عصره مما يمثل مانسبته 50.00% وهي نسبة معتبرة للتربية من أجل السلام في برامج السنة الثانية من التعليم الثانوي وهي تعبر عن نصف البرنامج السنوي.

يحرص واضعو المناهج والبرامج الخاصة بالتربية الإسلامية لتلاميذ السنة الثانية ثانوي على زرع مثل هذه القيم في بناء شخصية التلميذ المراهق بما يناسب السياسات والغايات الكبرى للتربية في الدولة الجزائرية غير أننا ننوه هنا أيا إلى حاجة مناهج التربية الإسلامية إلى تدقيق وتحقيق يواكب متطلبات الحياة وله القدرة على تجديد الحياة وبالأخص في القيم الاجتماعية والاعلامية والتواصلية مع ضرورة النظر في مؤهلات المربين لأن البرامج متكاملة تؤكد على ضرورة إيفاد الأساتذة المتميزين في تلقين مثل هذه القيم سيما قيم الدين الحنيف وقيم التسامح والسلام.

الجدول رقم (03): يبين محتويات منهاج التربية الإسلامية فيما يخص التربية من أجل السلام في المرحلة الثانوية (السنة الثالثة ثانوي).

المجـــال	الوحـــدات	عدد الوحدات بالنسبة للعدد الكلي للمحاور	النسبة	عـــدد صفحات
من هدي القران	الصحة النفسية والعقلية في القران القيم في القران	2 من أصل 4 محور	%50.00	156ص
من هدي السنة النبوية	المساواة أما أحكام الشريعة توجيهات الرسول في صلة الابناء بالاباء	2 من أصل 4 محور	%50.00	
القيم الايمانيةوالتعبدية	اثر الايمان والعبادات في اجتناب الانحراف والجريمة الاسلام والرسالات السماوية	2 من أصل 3 محور	%33.33	
القيم الحقوقية	حقـوق الانسـان في مجـال العلاقـات والتعامل الدولي حقوق العمال وواجباتهم في الاسلام	2 من أصل 2 محور	%100	
القـــيم الاجتماعيةوالاسرية	العلاقـات الاجتماعيـة بـين المسـلمين وغيرهم	1 من أصل 2 محور	%50.00	
القيم الفكرية والعقلية		0 من أصل 0 محور	%00.00	
القيم الاقتصادية والمالية		0 من أصل 0 محور	%00.00	
القـــيم الاعلاميـــة التواصلية	تحليل وثيقة خطبة الرسول في حجة الوداع	1 من أصل 4 محور	%25.00	
القيم الصحية والبيئية	اهمية التعاون في الحفاظ على البيئة الاستعفاف واثره على حياة الفرد والمجتمع	2 من أصل 4 محور	%50.00	
القيم الفنية والجمالية	/	0 من أصل 1 محور	%00.00	
دراسات في سيرةالنبي	/	0 من أصل 2 محور	%00.00	
المجموع		12 من أصل 26 محور	%46.15	156 ص

المصدر: الباحثان، (2021).

أما عن نتائج الجدول (3) بأن منهاج التربية اللإسلامية لمرحلة السنة الثالثة من التعليم الثانوي بالجزائر اهتم بمضامين لها صلة بالتربية من أجل السلام بمفهومها الواسع، من خلال تناول مواضيع متعلقة بالصحة النفسية والعقلية في القرآن وقيم المساواة و أحكام الشريعة وتوجيهات الرسول في صلة الأبناء بالآباء وأثر الإيمان والعبادات في اجتناب الانحراف والجريمة و الإسلام والرسالات السماوية وحقوق الإنسان في مجال العلاقات والتعامل الدولي وحقوق العمال وواجباتهم في الإسلام و العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم، وتحليل وثيقة خطبة الرسول في حجة الوداع و أهمية التعاون في الحفاظ على البيئة و الاستعفاف وأثره على حياة الفرد والمجتمع، مما يمثل مانسبته 46.15% وهي تمثل حيزا كبيرا من جملة القيم الأخرى إذ للتربية من أجل السلام في برامج السنة الثالثة من التعليم الثانوي أهمية كبيرة وهي تعبر تقريبا عن نصف البرنامج السنوي.

8. مناقشة النتائج:

– المنظومة التربوية سعت لإدراج مواضيع التربية من أجل السلام في كتاب التربية الإسلامية وإلى إكساب المتعلم جملة من السلوكات الوقائية من خلال تجسيد أهداف محددة تمثلت في الأهداف المعرفية، والمهارية، والوجدانية السلوكية.

– المنظومة التربوية عملت على إبراز التنوع في المواضيع المتعقلة بالتربية من أجل السلام في مختلف المستويات.

– الاهتمام بقضية التربية من أجل السلام في المناهج التعليمية الثانوية يظهر وبشكل متفاوت من مستوى إلى مستوى يتدرج من الثانية ثانوي ثم السنة الثالثة فالسنة الأولى ثانوي.

– يولي القائمين على إعداد مناهج التربية الإسلامية اهتماما بمواضيع متشعبة كثيرة غير أن النسبة العامة من الاهتمام بالتربية من أجل السلام في مجملها لم تتعدى الخمسين في المائة في المناهج الثلاث للسنوات الثلاث.

– الاهتمام بإعداد المتعلم في ميدان التعايش وتقبل الآخر وبالأخص في المواضيع المتعلقة بقيم الإعلامية والتواصلية والقيم الاجتماعية.

– مضامين التربية من أجل السلام مدرجة وبشكل كبير في المستوى الثانية ثانوي يعكس ضرورة الاهتمام بالقيم الاجتماعية والتواصلية وهو في عمر المراهقة ، ويعكس بأن تلميذ السنة الثانية على استعداد لتلقي مثل هذه القيم و المعلومات والمهارات.

– مضامين التربية من أجل السلام مدرجة وبشكل وافي مما قد يعكس ضرورة الاهتمام بتواجد مواضيع أخرى لها علاقة بفنيات العيش الآمن.

ومن خلال دراسة (جاكريتا كيتا) التي تؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه مناهج التربية الإسلامية في ترسيخ قيم الوسطية لدى تلاميذ الثانوي من خلال قيم التسامح والتعايش السلمي الذي احتوت مبادئ الدين الإسلامي السمح (كيتا، 2017، ص 29).

ويؤكد هنا (ماجد عرسان الكيلاني) على ضرورة النظر في مؤهلات المربين لأن البرامج متكاملة ويؤكد على ضرورة إيفاد الأساتذة المتميزين في تلقين مثل هذه القيم، كما ينوه إلى حاجة النظم التربوية إلى تدقيق وتحقيق يواكب متطلبات الحياة وله القدرة على تجديد الحياة وبالأخص في القيم الاجتماعية والإعلامية والتواصلية تطلعا منه إلى مناهج معاصرة ومتكاملة إيذانا منه بتوسيع مساحة احتياجات الحاضر ومشكلاته وتحدياته وبالأخص في مناهج التربية الإسلامية (لكيلاني، 1998، ص11).

تظهر النتائج أن الاستراتيجيات الدبلوماسية اليومية التي ابتكرها المعلمون تساعد في خلق الظروف التي يمكن أن يحدث فيها تدخل تعليم السلام كشكل من أشكال السلام اليومي.

(Zembylas, M., & Loukaides, L, 2021, p 43) . تمت التوصية بضرورة تطوير برامج تدريب على التفكير السلمي لتقليل السلوك العدواني للطلاب. (Saputra, W. N. E., et al., 2021, p 485) .

في هذه الدراسة، تم فحص تأثير برنامج تعليم السلام (PEP) على ميول التسامح لدى طلاب الصف الثامن والقيم الإنسانية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن برنامج تعليم السلام المقدم للمجموعة التجريبية كان فعالاً في زيادة ميول الطلاب التسامح والقيم الإنسانية.

(Tanyel, S. S., & Kıralp, F. S. Ş, 2021, p 1)

إذا كان بلد ما على استعداد لتحويل نفسه من دولة نامية إلى دولة متقدمة من خلال التقدم في العلاقات الدولية وفي المجالات الأربعة التالية مثل الثقافة والتعليم والسياحة والنقل والاتصالات، فيجب أن تدمج تعليم السلام في نظام التعليم. (Ghanta, B, 2021, p 162)

وتجدر الإشارة الى ضرورة التفكير في إثراء مناهج التربية السلامية بمواضيع ذات صلة بتربية السلام من خلال الوسائط التكنولوجية التواصلية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت الميدان الأكثر جاذبية لمخاطبة المراهقين والشباب ومنه يمكن استغلالها ضمن بناء المناهج الدراسية بغرض تطوير قيم السلام ومواجهة التطرف والعنف وما يرتبط بهما.

خاتمة:

لقد سعت برامج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر إلى ترسيخ العديد من القيم الإنسانية التي تجعل الإنسان يعيش بأمن وسلام، حيث يفهم التلميذ في الطور الثانوي أن الدين الإسلامي المبني أساسا على السلام يساهم في رقي المجتمعات البشرية، لتعيش في كنف السلم والتعايش والتسامح والتراحم وتقبل الآخر، وتنمية ثقافة السلام والتعاطف والتآخي، والابتعاد عن العنف والظلم والمنكرات.

ويبقى على المناهج التعليمية أن تواكب التطورات الاجتماعية ومسايرة متطلباتها المتغيرة باستمرار خاصة في ظل التطور التكنولوجي في وسائل وتكنولوجيات التواصل ولما لها من أثر بالغ في تفكير وسلوكيات المراهقين والشباب.

المراجع

1. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، (1987)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق :محمد عبد الكريم كاظم الراضي (ط3)، مؤسسة الرسالة، لبنان.
2. بن زكريا ،أبو الحسين أبو بن فارس، (1979)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق :عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،لبنان.
3. الزغير،محمد عبده، (2012)، تدريس التربية الإسلامية،دار الشعاب، الأردن.
4. القريشي، عائدة مخلف، (2018)، دور التربية في تنمية مفهوم التسامح والتعايش السلمي. مركز البحوث النفسية. العدد 27.الصفحة 13.
5. كيتا، ج،(2017)، مناهج التربية الاسلامية ودورها في ترسيخ قيم الوسطية لدى طلبة المرحلة الثانوية،مجلة دراسات وأبحاث,العدد7،ص29.
6. لكيلاني، محمد علي(1998) ، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، عالم الكتب، بيروت.
7. معجم الوسيط، (2004)، دار العلم للملايين، بيروت.
8. الميداني، عبد الرحمن جنكة، (1999)،الأخلاق الإسلامية وأسسها،دار القلم، دمشق.
9. هيئة الأمم المتحدة، (2016)،متابعة تنفيذ الاعلان وبرنامج العمل المتعلقين بثقافة السلام.
10. هيئة الأمم المتحدة، (2017)، اليوم الدولي للعيش معا في سلام.
11. Danesh, H. B. (2006). Towards an integrative theory of peace education. *Journal of peace education*, *3*(1), 55-78.
12. Elias, J. L. (2005). Education for peace and justice. *Catholic Education: A Journal of Inquiry and Practice*, *9*(2).
13. Harris*, I. M. (2004). Peace education theory. *Journal of peace education*, *1*(1), 5-20.
14. Danesh, H. B. (2007). Education for peace: The pedagogy of civilization. In *Addressing ethnic conflict through peace education* (pp. 137-159). Palgrave Macmillan, New York.
15. Lerch, J. C., & Buckner, E. (2018). From education for peace to education in conflict: Changes in UNESCO discourse, 1945–2015. *Globalisation, Societies and Education*, *16*(1), 27-48.
16. Ghanta, B. (2021). Need of peace education in higher education in Mekong-Ganga Cooperation countries. *UGC Care Journal*, *43*, 162-168.

17. Tanyel, S. S., & Kıralp, F. S. Ş. (2021). Tolerance for Sustainable Peace Culture in a Divided Society: The effect of Peace Education on Tolerance Tendency and Human Values. *Social Indicators Research*, 1-24.
18. Moorthy, R., Selvadurai, S., Gill, S. S., & Gurunathan, A. (2021). Sustainable Societal Peace through the Integration of Bioethics Principles and Value-Based Education. *Sustainability*, *13*(6), 3266.
19. Saputra, W. N. E., Supriyanto, A., Rohmadheny, P. S., Astuti, B., Ayriza, 20. Y., & Adiputra, S. (2021). The Effect of Negative Peace in Mind to Aggressive Behavior of Students in Indonesia. *European Journal of Educational Research*, *10*(1), 485-496.
21. Zembylas, M., & Loukaides, L. (2021). Teachers' strategies of everyday diplomacy in peace education: A case study of the "infrapolitics" of peacebuilding in Greek-Cypriot schools. *Research in Comparative and International Education*, *16*(1), 43-63.